

الدّرس الأوّل: مدخل إلى تاريخ الجزائر

أوّلا- التّسمية: سميت الجزائر بهذا الاسم حسبما ذُكر في كتب التّاريخ: "وأوضح الرّوايات في إطلاق اسم الجزائر على هذه المدينة هو أنّه كانت أمام شاطئها صخور كبيرة متجاورة تشبه الجزر في شكلها ووضعها الطّبيعي ومنها تلك الصّخرة الّتي بنى عليها الاسبان قلعتهم المشهورة عام 1510، فوصل ما بين تلك الصّخور بالأترية وضمت إلى بعضها وربطت بشاطئ المدينة بواسطة رصيف طويل وعريض، وشيّد في نهايته مركز عسكريّ ما زال حتّى اليوم يشهد بأهميّة موقع هذه المدينة. ومن يومئذ دُعيت هذه القرية باسم: مدينة الجزائر.

وفي حوالي القرن العاشر الميلادي استوطنت في مكان هذه الجزر وتلك الصّخور قبيلة بني مزغنة إحدى فروع قبيلة صنهاجة الكبيرة فنسبت تلك البلدة إليها، ودُعيت (جزائر بني مزغنة) واحتفظت بهذا الاسم حتّى دخل الأتراك العثمانيّون هذه البلاد في مطلع القرن السّادس عشر (1514) واختصروا هذا الاسم وأطلقوا على المدينة اسم الجزائر، ومن ثمّ أصبحوا يسمون الإقليم كلّه باسم "سلطنة الجزائر".¹ ويذكر الميلي تفصيلا في سبب التّسمية بقوله: "الجزائر اسم لمدينة عظيمة على البحر الرّوميّ، تعرف قبل مجيء العرب باسم أقسيوم (ICOSIUM).

ولم تكن تطلق على وطن مترامي الأطراف إلّا منذ العصر العثماني حيث اتّخذ العثمانيون هذه المدينة عاصمة لمملكة ذات حدود مقرّرة فاشتق اسم الوطن من اسم عاصمة دولته الجزائر. هذا المعنى الحديث جزء من وطن كبير عرف قبل مجيء الفنيقيين باسم ليبية وهو عبارة عن طرابلس وتونس والجزائر ومراكش قال البكري: (ليبية سمّيت ببنت باقوه بن يونس الّذي بنى مدينة منفيش بمصر وهي الّتي ملكت ملك إفريقية أجمع فسمي بها) ثمّ انسلخت الجزائر وما والاها غربا من هذا الاسم وكان الجغرافيون اليونانيون واللاتينيون يسمّون هذا الوطن الّذي عُرف أخيرا باسم الجزائر إلى ثلاثة أقسام:

1- مصيصيليا (MASSESYLIE) وهو عبارة عن سهول سطيف وبرج بوعريّج وتل عمالتي الجزائر ووهران إلى وادي ملوية غربا.

2- مصيليا (MASSILIE) وهو باقي عمالة قسنطينة وغرب عمالة تونس إلى طبرقة ثمّ صارت مصيصيليا تُعرف بموريطانيا الشّرقية ومصيليا بنوميديا.

¹ يحيى بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج01، ط02، ديوان المطبوعات الجامعيّة، 2009، ص13-14.

3- جيتولية (GETULIE) وهو عبارة عن صحراء موريطانيا ونوميديا ولما جاء العرب أطلقوا اسم المغرب على ما بين برقة شرقا والمحيط الأطلانتيكي غربا، والبحر الرّومي شمالا والصحراء الكبرى جنوبا. وإنما سمّوه المغرب لوقوعه غرب وطنهم جزيرة العرب. ثمّ قسّم العرب المغرب إلى أدنى وأوسط وأقصى؛ وذلك بالنسبة لشرقهم.

1- المغرب الأدنى هو ما بين برقة شرقا وبجاية غربا

2- المغرب الأوسط هو ما بين بجاية شرقا ووادي ملوية غربا

3- المغرب الأقصى هو ما بين وادي ملوية شرقا والبحر المحيط غربا.¹

ثانيا- الموقع الجغرافي للجزائر (المغرب الأوسط): " تقع بلاد الجزائر في شمالي غربي إفريقيا وتمتدّ بين خطّي عرض 19° و 41° و 37° شمالا من خطّ الاستواء، وخطّي طول 2° غربي خطّ غرينيتش و 8° شرقيّة على السّاحل. أمّا في وسطها وعند خطّ عرض 27° شمالي خطّ الاستواء فتتّسع البلاد عرضا وتمتدّ من خطّ طول 8° غربا إلى خطّ عرض 10° شرقا.²

ثالثا- مساحتها: "وتبلغ مساحة الجزائر حوالي (2,250,000 كم مربعا) مليونين ومائتين وخمسين كيلومترا مربعا، يشمل الإقليم الشّمالي منها (262,400 كم مربعا) أي حوالي 15 في المائة من المساحة العامّة، ويشتمل الإقليم الجنوبي الصحراوي باقها وهو (1,987,600 كم مربعا) أي حوالي 85 في المائة من المساحة العامّة.³

ثالثا- حدودها: " تتوسّط بلاد الجزائر أقاليم شمالي إفريقيا الغربي، ويحدّها من الشّمال حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي. ومن الشّرق: بلاد تونس في الشمال، وصحراء ليبيا في جنوبها. ومن الجنوب: بلدان النيجر، ومالي، وموريطانيا. ومن الغرب: مملكة مراكش وصحراء وادي الذهب (ريودورو).⁴

رابعا- مناخها: " الوطن الجزائري واقع بالمنطقة المعتدلة ولقربه من خطّ الاستواء كانت برودته أضعف من حرارته، وقد تأثر جوّه بالبحر شمالا والصحراء جنوبا، فكانت الجهات الشّماليّة على غاية من الاعتدال: إذ البحر يضاعف حرارة الصّيف بمياهه ويخزّنها فإذا كان الشّتاء قاوم برودته

¹ مبارك بن محمد الميلي. تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 01، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، ص 45-46.

² يحيى بو عزيز. الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص 16.

³ المرجع نفسه، ص 16.

⁴ المرجع نفسه، ص 16.

بأبخرته السخنة؛ فيعتدل الجو -تقريبا- صيفا وشتاء، وأمّا الجهات الجنوبية فهي شديدة الحرّ لأنّ الصحراء تدفع حرارة الصيف ولا تخزنها؛ وإذا جاء البرد لم يجد ما يقاومه فيشتدّ أيضا، أمّ من حيث المطر وعدمه فإنّ الوطن الجزائريّ ليس له في الحقيقة إلّا فصلان: فصل الأمطار؛ وفصل اليبس والأوّل يبتدئ من منتصف الخريف إلى مضي شهرين من الربيع، وأكثر ما يكون المطر في الشهر الأخير من الخريف وشهور الشتاء الثلاثة.

والثاني يبتدئ من أواخر الربيع إلى منتصف الخريف، وفي بعض هذه المدّة تشتدّ الحرارة وتقلق البشر خصوصا إذا هبّت ريح السموم.¹

خامسا- المراحل التي مرت بها الجزائر:

1- الجزائر حاضرة العالم الإسلامي الناشئ

2- عصر الدّول الإسلاميّة في الجزائر

3- الجزائر في العهد العثماني 1519-1830

4- البحريّة الجزائريّة من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر

5- العلاقات الدّولية للجزائر ما بين القرن السادس عشر والقرن التاسع عشر

6- الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830

7- التّصديّ الجزائريّ للاحتلال الفرنسي 1830-1832

8- المقاومات الشّعبية المسلّحة ضدّ الاستعمار الفرنسي 1830-1871

9- الحركة الوطنيّة الجزائريّة 1900-1954 والتّحضير للثّورة التّحريريّة الخالدة

10- اندلاع الثّورة الجزائريّة وردود الأفعال المحليّة والدّولية 1954-1956

11- مراحل الثّورة التّحريريّة المباركة 1954-1962

12- الجمهوريّة الجزائريّة غداة الاستقلال 1962-1978

¹ مبارك بن محمد الميلي. تاريخ الجزائر القديم والحديث، مرجع سابق، ص 47-48.